واقع التنمية المستدامة في قرية البهنسا بمحافظة المنيا

أ. د / سماح عبد الرحمن محمود
أ. د / شذى جمال إسماعيل
أ. م. د / محمد أبوشوق
كريستينا عادل فتحي كامل

1. أستاذ – قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنيا
2. أستاذ – قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان
3. أستاذ مساعد – قسم الدراسات السياحية – كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم
4. باحثة دكتوراة – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنيا

المستخلص

تم تقسيم البحث إلى تمييز مبسط عن التعرفات بالمعطيات الواردة بالبحث؛ والتي أهمها على الارتفاع: ماهية التنمية المستدامة و مؤشراتها ثم يوضح مقدمة مختصرة عن قرية البهنسا وتاريخها وأهميتها التاريخية والعَرَفية، ثم إلى المناطق الأثرية والتراثية القبطية والاسلامية بالبهنسا الحالية، ثم البحث يتوضَّح الوضع الراهن للتنمية المستدامة بقرية البهنسا وتقييم التنمية المستدامة بالقرية، و توضيح واقي بالوضع الراهن للتنمية المستدامة بالقرية ودور ذلك في إحياء الثقافة المصرية. في هذا البحث تم التأكيد على الإيجابيات الاقتصادية والإجتماعية لتعزيز فرص التنمية المستدامة بالقرية والتي من أهمها تعزيز الوعي الآتي والتراث للمجتمع المحلي القرية محل الدراسة، متضمنا توصيات لجهات المجتمع المحلي وجميع التراث وزارة السياحة والآثار والثقافة، يهدف تفعيل مبادئ التنمية المستدامة على قروية البهنسا بمركز بني مزار بالمنيا تمهدى لوضعها على الخريطة السياحية.

الكلمات الدالة

تنمية المستدامة
قرية البهنسا

Printed ISSN 2357-0652   Online ISSN 2735-4741
1- المقدمة

يركز الهدف الأساسي للبحث على توثيق الوضع الراهن للمجتمع المحلي بهدف الإسهام في تحديد الإشكالات التي تواجه تفعيل أليات التنمية المستدامة في القرية، ويجب الوضع في الاعتبار أنه لا يجوز في أي حال إهمال التخطيط المستدام للأolina بقرية البهنسا حضارياً بما يتناسب مع موقعها وموقعاتها التراثية إمكانياتها كموقع أثري وكأحد محطات مسار العائلة المقدسة، ووضعها على الخريطة السياحية.

تقع قرية البهنسا على بعد 16 كيلو متر من مركز بنى مزار؛ ناحية الغرب محافظة المنية وهي مدينة أثرية قديمة، غذ فيها على الكثير من البريدات التي ترجع إلى العصر البيزنطي والرومانى والقبطى والفرعوني، وهي الفقدة بأرض الشهداء؛ كما إنها إحدى محطات رحلة العائلة المقدسة، وتتمثل صفحة مميزة من تاريخ الفن الإسلامي لما شهدته من استدلال الكثير من الصحفاء البدين، ومازال يوجد بها من أثار ومرازيات قبطية واضحة إسلامية (دريوش، 2005).

تم تقسيم البحث إلى تمسيب مبسط عن التعرضات بالمصطلحات الودارية بالبحث، والتي أهمها على الاتصال: ماهية التنمية المستدامة وموضوعات توضيح مقدمة مختصرة عن قرية البهنسا وتطورها وأهميتها التاريخية والتجارية، إلى المناطق الأثرية والتراثية القبطية والإسلامية بالبهنسا الحالية، وما البيئة توضح الوضع الراهن للتنمية المستدامة بقرية البهنسا وتقيم التنمية المستدامة بالقرية، وتوضح وافي بالوضع الراهن للتنمية المستدامة بالقرية ودور ذلك في إحياء الثقافة المصرية، في هذا البحث تتم التأكيد على الإيجابيات الاقتصادية والإجتماعية لتعمير فرص التنمية المستدامة بالقرية والثاني من أهمها تعمير وسائل الفنون الأثرية والتراثي للجودة المحلية، وضمنها توصيات لبيانات المجتمع المحلي وجمعيات النترات وإدارة الحريات والثقافة، بهدف تعظيم مبادئ التنمية المستدامة على قرية البهنسا بمركز بنى مزار بالمنيا تمهدًا لوضعها على الخريطة السياحية.

ومن أهم الكتابات التراثية عن البهنسا كتبت فتحي البهنسا الغرار الذي يصف ما وقع فيها من عجائب الأحياى غرائب، وهو منسوب إلى أبي عبد الله حمد بن عمر الوفاقي، وكذلك كتب أثار وفران مدينة البهنسا في العصر البيزنطى للدكتور أحمد عبد القوى حيدر وهو يψد برمي أحوال مدينة البهنسا بعد الفتح الإسلامي، وتطور الإداري للمدينة، وعمارة الإسلامية بمدينة البهنسا متمثلة في جامع الحسن بن زين العابدين ومدينة زين العابدين بالإضافة إلى القباب التي تحتلب بعض المساكن والمباني، وعندما دسكونا البهنسا هذا بالإضافة إلى الفنون الإسلامية في البهنسا مثل الخرير والعقار ونهاية المنسوجات بالإضافة إلى السكركات الإسلامية من عمارة ذهبية وناحية برونزية، ومن الأعمال التي ركزت على التراث بالبهنسا كتب حكية غزو للدكتور عمرو عبد العزيز منير، ومن أعمت الدراسات أيضاً كتاب أوكسيرنوس ودكتورة محمد عبد القوى، وهو يψد على الكاسد والأدباء في العصر الرومانى والقبطي، أما هذه الدراسة تأتي مكلفة للمجهودات السابقة في توسيع الوضع الراهن للبهنسا وموقعاتها التنمية المستدامة بالقرية.

2- مشكلة البحث

تبنى البحث دراسة الوضع الراهن لقرية البهنسا لتوسيع إشكالات تطبيق آليات التنمية المستدامة بها في الوقت الحالي؛ وتجربة الوقاية البحثية عن التسالي التالي: ما هي أهم العقبات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في قرية البهنسا؟
3. منهجية البحث

تم الإعتماد على منهج دراسة الحالة والذي يتطلب تحليلًا كاملاً للكافة البيانات التي تم جمعها وتحليلها بدرجة من الدقة والوضوحية، من خلال جمع المعلومات مفصلة ودقيقة عنها، وتحليل الوضع الراهن من خلال الزوار الوافدين، والذي يتطلب تحليل المعلومات التي تم جمعها بطريقة علمية ووضوحية، بهدف الوصول للنتائج وتحليلها وفسيرها.

ويعد البحث على دراسة وقراءة البيانات للحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والوقائع والصور والوثائق والتصاميم نظرية وغير النظرية، ومن ثم فإن الإطار أو السياق الذي تحدث فيه الظاهرة محل البحث يعتبر جزءًا من الظاهرة ذاتها، بحيث لا تقوم البحوث بأي محاولة لإدخال متغيرات خارجية على الظاهرة محل دراسة، أو أن يتحكم في هذه المتغيرات المحيطة بالظاهرة، ومعنى هذا أن كل جوانب المشكلة محل الدراسة يتم فحصها ودراسة (ريان، 2003).

4. خلفية تاريخية عن البينسا

تتبع قرية البينسا مركزاً بنى مزار وتقع على بعد حوالي 20 كم إلى الغرب من مدينة بنى مزار ذاتا، وكانت معروفة عند النقاد المصريين باسم بيمرات أو pimazet بيرمز، ومعنى الصولجانات الذهبية ثم عرفت باسم Medjed أو بيرمجد، وكان اسمها في العصر الفرعوني والقديم الثاني، Pemde وأوكسيرنخوس (Oxyrhynchus) مدينة جملية، نسبة لسمك القومة وهو نوع من الأسماك مدببة أو وحشية، وتعيش في المياه القريبة منها، واعتبرت دليل الخبر والبركة على أقيمتهم، كما أنها تعد مؤسراً لمدينة، واسم البينسا يأتي من أبلى اسم مدينة وحشي ومشهور بها.

وقد اكتسبت الن焐س البينسا كتام عاصمة إقليم أركاديا، وفي القرن الخامس عشر، بدأت بها تجدها لثمة رهيبة كبيرة، قال عنها الإديبنيس مورخ الارشليمية واسقف هيلينوبوليس:

"أوكسيرنخوس هي المدينة التي كان عدد كنانيها أكثر من عدد بيزنطة". بسبب كثرة عدد اللقاني، وذكر تفاصيل مورخ الكنيسة في القرن الرابع ميلادي أن عدد كنانيها زاد عن اثني عشر كناني، وكان بها أذير كثيرة وكان في المدينة الهام الهام وبلغ عدد رهبانها عشرين ألف راهب، أما الإرهبات وفصول عدد الراهبات فيها إلى أثنتي عشرة ألف راهب، كما أن تواجد في المصادر اسم دير بريش، prieches، ودير بولبيوس، ودير بيرلمايورس ودير القديس جورج المعمري أبوسيمونيوس ودير أبو اندراس ودير بشير ودير براكينوس، وقيل أن الدير كان يوجد على غرب ضحى الكنيسة حتى دخلت العرب عند الفتح الإسلامي لمصر. وقد ذكرت المدينة سنة 145 م، وقد أشار المؤرخ يائوري 1441 إلى كنيسة العدرين في البينسا البابية من 360 كنيسة تهمت بها شفائها، 2003، ويجب ترقب المجلس الأعلى للتراث عن منطقة شهر بئر، وقد تم إنشاء كنيسة أخرى تتمكين من طباعي الأسلمي على الطراز البيزنطي والعالي على الطراز الباليزيكي، ولا يتفق منها سوى الأساليط فقط (عببان، 2016).

وقد تم هدمها اكتشاف مجموعة من المقابر ترجع للعصر البيزنطي المحلي، وتم نقوش ملونة، ولم يماثلها حتى الآن على أطلال لمعابد بالرغم من تأكيد بعض علماء الآثار أن بها عدة معابد: إحداها للمعبد العشرين، والثاني هو معبد البيت الذي كان له ملوكية مساوية لعصر العشرين، ويعوداً لمعبدات تأرث رياولة، ومن العوائد المعمودية رنيناً للطراز الحصري. هذا وقد تم الكشف مؤخرًا عن مقابر ترجع للعصر الباليلي، حيث أن مغارة هي المعبد الرسومي للمدينة، وقد تم الكشف عن مقابر ترجع للعصر الباليلي، وتزخر بالأسرة
السادسة والعشرين؛ كما عثر فيها على اطلاق الكثير من المنشآت اليونانية الرومانية من بينها معبد روماني لم يبق منه سوى بعضاً مضترب، وبعض العناصر المعمارية الأخرى؛ كما عثر على جبانة من العصر الرومانى، ومن أهم آثار البهنسا اطلال السراخ الرومانى الذي ورد ذكره في الكثير من الوثائق اليونانية كما عثر أيضاً على عدد كبير من العملات تحمل أسماء بعض الاباطرة الرومان (قدير والأخرى) (1981م).

تعد البهنسا من أهم المناطق الأثرية في مصر، ترجع أهتمتها إلى أنها تضم أثاراً من كل العصور؛ وإلى العد العمانى من الدراسات المكتوبة بالإغريقية اليونانية في القرن العاشر ميلادياً (ع.م.1892م) فأثرى أهل البهنسا بالكنوز الأثرية في مصر، كما تشير الدراسات التي نقلت ضوء على الكثير من جوانب الحياة في هذه الفترة حيث أنها تتضمن موضوعات أدبية إجتماعية إدارية وقانونية (الشرقاوي، 1981م).

فقد كانت مدينة البهنسا قاعدة لقسم أوكرنشيتى في العهود الرومانى، ثم قاعدة لكرة البهنسا في العهود العربية ثم قاعدة للعمرات الإسلامية في عهد الممالك (أوكيرنشيتى، 1981م)، ولولاية البهنسا في العهد الإسلامي حتى جاء عبد الناصر النشائيجي وباينة على مصر سنة 1970م فأمر بنقل ديانة البهنسا إلى الفشن حاليًا مما نسب في اضطلاع البهنسا وتعبير اسم البهنساوية إلى مقومية الإسلام السني وقيل مدينة البهنسا مجد قرية من قرى مصر (ع.م.1882).

اشتهرت البهنسا بانتشار صناعة الفخار، وبصناعة الزجاج، وكذلك اشتهرت بصناعة النسيج المصري المعروف بالقلطي؛ كما كان بها مبان من موسم يوصى على بوروف يصر منهما الفج من البهنسا إلى عمان (دروم، 2002م) وكل من كان يأتي إلى البهنسا من 1892 إلى 1933 يصفها بمجرب الطرقات التي أشتهرت بصناعة أليا، أيضاً ( يوسف، 1932م).

5. تراث قرية البهنسا

5.1. التراث المادي، وغير المادي، المندثر والموجود بقرية البهنسا:
قام الكشف عن بيرنارد باين جرينفل، وأثرت سرية هانت يجرجص مراجعة رحلة استكشافية لعمل ترتيبات في البهنسا في عام 1892م؛ وقد عبرت عن ميلاد الآلاف من الدراسات المحفوظة في صالات قرية مقدمة في حفر في الأرض، بعد تاريخ الدراسات المكتشفة في الفترة ما بين عامي 1892م و1902م (ع.م.1982م)، ويكروا منها عناصر من رأسال عن الحياة اليومية، وبعضها وثائق رسمية، وبينها نسخ لأقوال فلسطي مثال أكابويل وروبرت وآخرون، أكتوبر 2002م، ومنها المخطوطات السنية، كنسختين لإنجيلي "لين" و"يوخانا"، وتساهم بسيجية بحرة برفعها الموسوية، وذكر أحدث عينات النيل، كما تم العثور على الدرجات في البهنسا عبارة عن تكوين كنسي يرجع إلى القرن السادس الميلادي. اشتكى هذا التكوين على قائمة بالأديان الدينية التي أحتف بها النهثة ورجال الكنيسة فيها (الفرنسسكي، 1999م)؛ هذا قد قام العالم وليم فليردز ببترد وهو عالم مصراتى انجليزى بالتنقيب عن الآثار في مصر في عدة مناطق وعثر على عدة آلاف من القطع الأثرية أرسل منها ثمانية ألف قطعة إلى لندن؛ حيث وجد في منحت بعده يعرف باسم (جامعة بيرل الأثرية، 1982م) وهو مضى بعض الوقت في موقع أوكرنشيتى سنة 1926م، فأجرت "آنا ألمير"، كما اكتشفت بعض أنحصل عليه، وتصبحنا كما كثريات الدراسات الأثرية (ع.م.1982م)؛ "أنثى أحاول هنا أحد فكره ما المكان، والتش指定، ودراسة الأعمدة الموجودة هنا وهي أكثر من 27 عمود، والدير الضخم جداً لدراسته وكذلك القبور المقببة التي بني من القرن الثالث إلى القرن
السادس الميلادي) (باستندرزوسو)، البريدات التي نقلت إلى لندن بواسطة السيدان برنارد جرينفل وآرثر هانت يقدر عددها بحوالي (40,000) أربعمائة ألف بردة وثمنات من البريدات غير الآله التي نقلها بيرث تيلناو (1999)؛ (للمزيد من المراجع والمعلومات عن زيارات الرحلة الأجانب لبعض الموافقات المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسية يمكن الرجوع إلى (عباس، 2016)، الملحق الثامن 376-383؛ ملحق به تسجيل لأغلب زيارات الرحلة الأجانب لبعض الموافقات المرتبطة بمسار رحلة العائلة المقدسية).

2. أبرز العادات والتقاليد التراثية الثقافية بالقرية

2.1. تبجيل الأضربة والمقامات

وهو تبجيل موضوع الشهداء بعد دفنهم في مقامات للدعاء والصلاة بجانبهم لتبجيل أضربة الشهداء، ويوجد في قرية البهنسا جبانة النصارى بجانب أضربة المسلمين.

2.2. التمرك بمناطق الاستشهاد

- من خلال أقام الصلاة وكتابة الدعوات في ورق يوضع داخل الضريح وقراءة الفاتحة عند الضريح.
- الاستشهاد بالتمرغ في أرض الصحابة في قرية البهنسا، عند حجر الضريح الموجود عند شجرة مريم بالبهنسا وتجار ضريح مريم بدان (كما وضح في صورة 1) ويقال عليها أيضاً؛ عادة الضرحة على الرمال المقدسة الموجود بالبهنسا.

صورة (1) تبين تراث الضرحة أمام ضريح مريم بنات بقرية البهنسا، في 15 مارس 2020، (www.ouregyptiancivilization.com)

3. أهم الآثار المسيحية البقاية في البهنسا

تحوي منطقة البهنسا الأن شجرة عتيقة يعتقد أن العائلة المقدسة استطالت بها وشريت من البتر الموجود بجوارها أثناء رحلة الهروب لمصر؛ ويرى بعض أصحاب التفسير كالمصعدي وأبو جعفر الطبرياني والأواقي، وابن إسحاق وابن هشام وسعيد بن جبير وسليم بن السبب وابن عباس أن الربوة هي أرض البهنسا (عبد القوي، 2018)؛ وكذلك عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن هذا المكان هو الذي تشير إليه الآية القرآنية: "وجعلنا ابن مريم وأمه وآية وأوينها إلى ربوة ذات قرار ومعين" (سورة المؤمنين، آية 50).
صورة (2) تبين شجرة مريم وين وبن العائلة المقدسة في البهنسا. تصوير الباحثة، فبراير 2020

5.4. الآثار الإسلامية بالبهنسا

شهدت البهنسا صفحات مجهدة من الفتح الإسلامي لمصر، حيث يطلق عليها مدينة الغزاة لكثرة من استشهد فيها خلال الفتح الإسلامي، فقد شهدت مجيء العديد من الصحابة وزوجاتهم وابنائهم من حضروا مع الرسول عليه الصلاة و السلام، حيث يطلق عليها البعض مدينة الشهداء وجودة مقابر الشهداء المسلمين بها ولكلة من استشهد فيها عام (24 هجريا) عندما أرسل عمر بن العاص جيشاً لفتح الصعيد بقيادة قيس بن الحارث. وعندما وصل إلى البهنسا، كانت ذات أسوار منيعة وأبواب حصينة، كما أن حميتها الرومانية قاومت جيش المسلمين بشدة، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الشهداء المسلمين، وهو ما كان سببا في قدسية المدينة داخل نفوس أهلها فيما بعد (درويش، 500 م).

5.4.1. مسجد الحسن الصالح

ترجع نشأته للعصر العباسي وتحديدا عام 273 هجريا وتم تجديده في العصر الفاطمي، بعض المؤرخين يؤكدون أن هذا المسجد بنى على أنقاض كنائسة قديمة ويدللون على ذلك بالأعدة التي تقام عليها المسجد. لكن البعض يرى أنه وردت الرواية مدللاً على ذلك بأن الأقباط كانوا من أوائل الناس الذين دعموا الفتح الإسلامي ليتخلصوا من الاضطهاد الروماني (عطا، 1982 م).

صورة 3 توضح مسجد الحسن الصالح - موقع صدي البلد (تم الدخول في 10 مارس 2020)
5. 4. 2. قبة ومنذنة أبو سمرة:
وهو عبد الغني بن سمرة البهنساوي أحد علماء الفقه في العصر المملوكي، الذي تميز بعلمه وورعه ونيله ووقاره (عبدالقوي، 2018م).

صورة 4 لманذنة أبوسمرا موقع صدى البلد (تم الدخول في 20 مارس 2020)

5. 4. 3. قبة أهل بدر:
تحترى على 10 قباب للذين شهدوا غزوة بدر واجوا مع الفتح الإسلامي للبهناء، واستشهدوا بالبهناء. وهي تسمى قبة مجد بن عقبة بن عامر الجهني، وفيها أسماء عديدة مثل عقبة بن عامر الجهني، الفضائ بن عمرو، وميسرة بن مسروق العبسي، ذو الكلاع الحميري، وهاشم بن المرقال (الشرقاوي، 2005).

صورة 5 قبة أهل بدر من الداخل والخارج – موقع صدى البلد (تم الدخول في 20 مارس 2020)

5. 4. 4. قبة مجد بن أبي ذر الغفاري:
بنيت على أعلى تل آثري داخل القرية، يمكن الوصول إليها من خلال 3 سلم للوصول للباب الخشبي الرئيسي، ثم غرفة القبر على بعد متر تقريبًا. الغرفة عبارة عن باب مربع من الداخل والخارج يعلوه حناء ركنية، بها قبة الضريح وتحتها قبر محمد بن
أبي ذر الغفاري، نسبة إلى قبيلة بني غفار بالجزيرة العربية (البلكيوي، 2019)؛ وهي ضمن القباب التي تحتاج إلى ترميم.

صورة 6: نقبة عيد بن أبي ذر الغفاري -موقع الرسمي لصدأ البلد تم الدخول في 20 مارس (2020)

5.4.5. قبة أيان بن عثمان بن عفان
هو حفيد سيدنا عثمان بن عفان، تؤكد ذلك وثيقة ترجع إلى 973 هجرياً، وكان بالقبة مصحف شريف مكتوب بالخط الكوفي (عطا، 1982م).

صورة 7: تبين قبة أيان بن عثمان بن عفان -موقع الرسمي لصدأ البلد تم الدخول في 20 مارس (2020)

5.4.6. قبة فتح الباب
فتح الباب هو عبدالرازق الأنصاري، وسمي قبته باسم فتح الباب لأنه عندما توجه الجيش الإسلامي إلى مدينة البنفسا كان أول من سلل ودخل إلى الأسوار وفتح باب الحصن أمام الجيش، واستشهد ودفن في هذا المكان (الشراوKEY، 2010).

5.4.7. ضريح السبع بنات
يرجع اسم الضريح إلى السبع الراهبات الذين قلوا على أيدي الفرنسيين عند دخول الفتح الإسلامي بالبنفسا وسالتهم على الأرض وصارت مبارك، وعلى هذه الرويات أنشأ الأهالي ضريح به 3 قباب في المنطقة، فأصبحت السيدات من جميع أنحاء المحافظات تذهب هناك بقصد تلبية الحاجة والشفاء من المرض، ثم الدوران حول مدافن السبع بنات عدة مرات.)
فضلًاً عن العديد من المساجد والأضرحة الخاضعة لليهودية الأثر الإسلامية والقبطية مسجد على العالم، وجبانة المسلمين التي يوجد فيها وحولها عدد كبير من القبائ والأضرحة التي تتسم للصحابة والتابعين والعلماء الذين زاروا المدينة ومقابر (مقامات) لشهداء الجيش الإسلامي الذين وُلِدًا في فتح الصعيد، ويفجر herein اليوم بهذه القرية لاحتفاء ترابها على أحساد هؤلاء الشهداء من الصحابة، بل والبندرين منهم (أي من حضرها بدر بن الرسول ﷺ)، ومن هؤلاء الشهداء، أمير السرية الصناعي الشهيد، محمد الحارث عم الرسول زيد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهشامي القرشي، أُسْمِيَ بُن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، و محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الثامني، والحسن السُّمَّاح بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهشامي القرشي، محمد بن أبي نفع الفيقي، محمد بن أبي النجيف الكُنان، محمد بن عقبة بن نافع الهجري القرشي، والعشراث من شاركوا في الفتوحات الإسلامية.

6. الموضوع الرئيسي: الاستدامة بقرية الهبسة:

تم ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة في 1992، في قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، وقد عرفتها اللجنة العالمية لليهودية والترميم على أنها التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساواة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم، وهي تحتوي على مفهومين أساسيين: مفهوم الحوارات - وخصائص الحوارات الأساسية لقراء العالم والتي ينبغي أن تعني الأولوية المطلقة، ومفهوم الفيود التي تفرضها التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة الاستجابة حجاج الحاضر المستقبل (اللجنة العالمية للبيئة والترميم، 1989، 99).

ويعني أكثر تبسيطًاً تدامة المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة. وذلك لأن بعض المفاهيم للترميم تستترف الموارد الطبيعية، بحيث هذا الاسترزاف مشابه أن يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصر الأجيال القادمة (سرين اللحام، 2002).

تعتبر التنمية المستدامة في الأساس على نطاق عمالية أساسية هي الاقتصاد والبيئة والمجتمع المحلي إذا لزم عند تناول البيئة возرئية بالدراسة تدامة المحاور الثلاثة بما فاحية البيئة تهدف إلى تنمية الجوانب العمرانية والخدمات أما الاهتمام بالمجتمع فيجب أن تركز على التنمية الاجتماعية لأهالي المنطقة الترابية من حيث توفير فرص عمل وخدمات أفضل ونشر الوعي الترابي بين سكان المنطقة التواصلية والتربوية. ARCADIA هذه المجالات كالفروض المجتمع المحلي لمنطقة إذا كانت تكوين جزء من منظومة تفاعلية للتنمية الشاملة المتكاملة (رضا، 2013). 

والشكل التالي يوضح تكامل عمليات تدامة الإستدامة (ريهام الخضري، 2006):
الشكل (1) تكامل عناصر الاستدامة (ريهام الخضري، 2006)

يتضح من الشكل السابق أن التنمية السياحية المستدامة لها عدة أبعاد، فليس الهدف منها هو تحقيق عائد اقتصادي على حساب الموارد الطبيعية والمجتمع المحلي، ولكنها تنوع الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية للبلدان المضيفة، كما أنها تعمل على استغلال جميع الموارد المتاحة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية، طبيعية وذلك لتحقيق عائد اقتصادي مع المحافظة على هذه الموارد.

تتبع قرية البهنسا مركز بني مزار وتقع على يد حوالي 120 كم إلى الغرب من مدينة بني مزار ذاتها، زمام قرية البهنسا الحالي 1829 فدان منهم 1715 فدان رقعة زراعية، تحتوي البهنسا على 5 مدارس إبتدائية، ووحدة صحية، و مركز شباب، و17 مسجد و دير السيدة العذراء والملت ميخائيل في طريق الغربي للقاهرة.لأ برنامعي تم إنشاؤه في 2016، فيما يخص الكباري والطرق في البهنسا، فقد تم إنشاء كوبرى للبهنسا للربط بين الطريق الصحراوي الشرقي والصحراوي الغربي على البحر الأبيض بطول 100 متر وعرض يصل إلى 14 مترًا، بالإضافة إلى الكوبري الموجود بالقرية (مدير اثار منطقة اثار البهنسا في مقابلة مع الباحثة في أبريل 2020).

صورة 9 تبين أعمال رصف كوبيري البهنسا. تصوير الباحثة يناير 2020م

أعدت إدارة السياحة بمحافظة الدنيا بالتعاون مع وزارة الآثار ووزارة السياحة وهيئة التنمية المحلية خطة تطوير لمنطقة البهنسا منذ عام 2009 وإستلمت خطة التطوير على مرحلتين أساسيتين (تر غير منشور بدوان عام محافظة الدنيا في 2015م)، ثم تنفيذ المرحلة الأولى في عام 2015 وتمت ترميم مسجد (مجد الحسن الصالح)، ترميم 2 من الأسمرة، ترميم مأذنة ( دائنة أبو سمرة)(عادي 2016م)؛ وبدأت خطة التنمية منذ أربعين بالإستعارة (سبتمبر 2016م) ومازالت جارية حتى الآن، حيث تم وضع أشكال لقطع التذاكر قبل دخول المنطقة الأثرية؛ كما أن اللجنة الدائمة للأثار وافقت على درة الخرووة والترميم لمنطقة البهنسا؛ وهذا المشروع القومي تم استناده لجهاز
مشروعات الخدمة الوطني؛ حيث قامت لجنة بزيارة المنطقة وعيانت كل الأرضية بها.

7. الدراسة الميدانية

اعتمدت الدراسة الميدانية على جمع البيانات الأولية بواسطة Primary Data والموهود الشخصي للبحث؛ كذلك الحصول على البيانات التلقائية من Secondary Data والوثائق والمطروحات والنشرات الإحصائية والأبحاث والدراسات الصادرة عن ديوان عام محافظة البهنسا خلال عشرة سنوات سابقة، بعد جمع البيانات تم مراجعة البيانات ثم تحليلها وربطها بالنواتج التي تم استخلاصها من أبحاث الدراسة.

وتم استنتاج مواقف التنمية الاستدامة بقرية البهنسا من خلال الدراسة الميدانية؛ وكانت النتائج التالية:

1. مواقع مربحة بالمجتمع المحلي

- ضعف الوعي لمفهوم الاستدامة وتطبيقاتها وأهداف مصر 2030 المستدامة.
- ضعف مستوى المعيشة.

2. مواقع متعلقة بالإجراءات الحكومية

- الهدف في تنفيذ قرارات خطط التخطيط والتنمية السياحية بالمنطقة (وضعت خطة تطوير من 2009 بدأ تنفيذ المرحلة الأولى منها في 2014).
- خدمة البرامج ودورة تطوير توصيلها.
- تعداد الجهات المسؤولة بالمنطقة (محافظة البهنسا / الإدارة المحلية - وزارة الثقافة / منطقة أثاث البهنسا - وزارة السياحة / مكتب تشغيل السياحة).

3. مواقع من داخل القطاع السياحى

- قصور نمط السياحة بمنطقة البهنسا على السياحة الثقافية والدينية دون أي أنماط أخرى التي تمثلها المنطقة (أو يمكن أن تمثلها المنطقة من خلال تنميتها).
- ضعف برامج التسويق السياحي الإلكتروني أولويات ومميزات الجذب السياحي بالمنطقة.
- عدم دمج الدراسات والأبحاث العلمية بالواقع المحلي وصولا إلى سبيل الاستفادة منها.
- عدم الاهتمام الحقيقي بكل وظائف التخطيط السياحي الذي يقوم على التقدير المسبق مما سوف يكون عليه المستقبل من توقعات ومتطلبات بضعها المخططون ومن ثم وضع التصورات اللازمة لمواجهةها (مثال عبد العزيز: 2013، ص 17). هناك خطأ للتنمية للمنطقة ولكنها غير مملوءة.

8. التوصيات

- المراقبة المكثفة: قد لا تكون الدراسات والتشريعات كافية وحدها لحماية المباني التاريخية، فمن الممكن لأصحاب المباني التاريخية (المالكين) تعديل بعض العناصر التاريخية ذات القيمة الفنية الخاصة (إجراء إصلاحات له تسيء إلى أصلها لقيته التاريخية والمعمارية والفنية، كأن يستخدم المبنى الإثري استخداماً سيئاً يلحق الضرر به، والأمر هنا يحتاج إلى نظام وسياسات لحمايته.
التنوعية: وتتلقى تعريف المواطنة على أهمية الأثر الثقافي والاقتصادي له ولغيره وانتهاء الفرص لاتحاطه بالثراث الحضاري وإشاعه المسؤولية.
• إشراك المواطنين في تحمل مسؤولية التربة الاستدامة وذلك بإثارةهم في اللجان والمؤسسات الحكومية والأهلية الراعية لذلك الأمر، لتساعد على الإصلاح بالجهات الفاعلة في هذا المجال كالمجلس المحلي وسلطات الحكم المحلي أو سلطات الحكم المركزي كالوزارات المختلفة ومجتمع النواء وشرح أعاد قضية الاستدامة للمجتمع المحلي، وبالتالي مطالبهم بتخصص الأموال اللازمة لذلك وإصدار التشريعات المؤيدة للاستدامة.

طرح مشروع قومي شامل ومناقشه مع الجهات المعنية بالحرف والصناعات التقليدية، يهدف إلى الوصول إلى رؤية جماعية تضمن مشاركة هذه الجهات في التنفيذ، ومشاريع تنفيذ البرامج التدريبية للحريفيين، ودبلج المبادرات التي قد تعرض، وتشجيعه لمواصلة تطوير حريفي عن طريق تنظيم المبادلات الإبداعية، وقيام المجتمعات الاهلية بتنظيم مجموعة من اللقادات لتوزيع طعونية سكان المنطقة بأهمية التنمية المستدامة، وذلك بهدف المساعدة في رفع وعي السكان بأهمية المحافظة على موارد البيئة، وذلك لتعزيز مشاركة المجتمع المحلي في صنع القرار.

• تكثيف جهود رفع مستوى الوعي السياحي للأطفال توعيهم بأهمية التنمية المستدامة ودورها في المحافظة على موارد المجتمع للأجيال القادمة، من خلال الجانب التعليمي بقيام وزارة التربية والتعليم بإدراة جانب الاستدامة بطرق مسبقة في المناهج التعليمية، ومن خلال الجانب العملي بتنظيم مختارات صيفية يضم العديد من الأنشطة التصويرية واليدوية التي تساعد في فيهم الأطفال لموضوع الصناعات البيئية والحفاظ على البيئة، على أن تكون مسألة وذات نتائج ملموسة تلفت نظرهم إلى جمال البيئة وأهمية الحفاظ.

قام البحث بدراسة واقع قرية البنحسا وجمع بيانات عن الخدمات وعدد المدرس بها ومواقعها الأثرية بها واتضح من الدراسة أنها منطقة تعاني من آثار ألقح بها أضرار سوسية، حيث أن التسويق لها مهم، كما أن الآجهزة المعنية بالسياحة - بشكل أو بآخر - لم تتوجه حتى الآن إلى استغلال جمع المزايا التراثية التي تتمتع بها منطقة البنحسا، مما يعيده فرصًا كثيرة من النمو والازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

· ألقى البحث الضوء على منطقة لها قيمة تراثية وأثرية ثمينة كقرية البنحسا وكما سعت الدراسة الميدانية جاهدة لتحديد معرفات التنمية بها، وتحديد فرص حماية التراث من خلال الوعي الأثري للمجتمع المحلي مع الاهتمام بالمحافظة على مقومات التراث الحضاري والثقافي، وتعليميه، وتشجيعه على الاستفادة من تلك المقومات التراثية.

- 206 -
9. أبحاث مستقبلية مقترحه
الأيد تطبيق التنمية المستدامة في المناطق الأثرية.
- استراتيجيات تطبيق الاستدامة بقرية البسنا.

10. المراجع
أحمد إبراهيم عطية، 2005، قانون حماية الآثار الموئق الدولية والقانون المصري، طبعة أولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
أحمد عبدوموس أبو رمان ومدح الله أبو رمان، بدون، الوعي السياحي ودوره في تعزيز الفترة التنافسية لقطاع السياحة والسفر في الأردن: دراسة تحليلية ميدانية.
أنطون يوسف، 1922، لحظة تاريخية عن الآثار المصرية، المنيا، مطبعة محمود م Maid
وزارة الثقافة، ديوان عام محافظة المنيا، المنيا، عروس الصعيد، إصدار محافظة المنيا.
اليونسكو 1986، الإتفاقات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي.
اليونسكو، 2009، إطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية، مجهود اليونسكو للإحصاء:
http://www.uis.unesco.org/culture/Documents/framework-
cultural-statistics-culture-2009.pdf

باسم سمير الشرقاوي، 2005، محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية، المجلس الأعلى للأثار.
كرستينا عادل فتحي، 2012، إدارة وتوزيع مقومات سياحة التراث الحضاري بالتطبيق على كنيسة السيد الابن الأثرية بدير حبل الطير، رمالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا.
مجد نجدي ناجي المصري، 2010، تأثير أساليب وتكنولوجيا الترميم في فلسطين نابلس حالة دراسية، رمالة ماجستير، كلية هندسة جامعة النجاح الوطنية في نابلس/فلسطين.
محمد وهبة إبراهيم، بدون، تفعيل مفهوم التنمية المستدامة من خلال الرقى ببيئة العمرانية للمدينة القائمة، مدرس بكلية الفنون الجميلة-قسم العمارة-جامعة الإسكندرية، جامعة القاهرة، كلية الهندسة.
مرقس صبحي والأنيا مكاريوس أسقف اليمن ووايوققاس، أغسطس 2015، الآثار القبطية في إباضية اليمن وأبو قرقاص، الطبعة الأولى، اليمن: أرت جروب بائعين.
منال شوقى عبد المعطي أحمد، 2012، محاضرات في التنمية السياحية، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر-الإسكندرية.
نصر رفيق اللحام، 2007، التخطيط السياحي لمناطق التراثية باستخدام تقنيات تقييم الآثار البيئية، القاهرة: دار النيل للنشر والطبع والتوزيع.

- 207 -
ريهام الخضراوي، 2006، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني. دراسة حالة واحة سيوة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس كلية الهندسة، قسم التخطيط والتصميم العمراني، ص 120.

وديع الفرنسيسكان، 1999، ميامر رحلة العائلة المقدسة (الطبعات والمخطوطات)، المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية، أسبوع الفقتيات التاسع، كنيسة العنصرة بروض الفرج.